البيان التمهيدي
لبعثة جامعة الدول العربية
لملاحظة الانتخابات الرئاسية التونسية (الجولة الأولى)
15 سبتمبر 2019

في إطار حرص جامعة الدول العربية على دعم مسيرة الديمقراطية وترسيخ الحكم الرشيد وتوسيع المشاركة السياسية، وتنفيذاً لما جاء في وثيقة "مسيرة التطوير والتحديث" التي اعتمدها مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته العادية رقم (16) تونس 2004 من تحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين واحترام حقوق الإنسان وحرية التعبير في الدول العربية كافة،

وتلبية للدعوة التي تلقاها معالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية من السيد/ نبيل بفون – رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات لملاحظة الانتخابات الرئاسية التونسية السابقة لأوانها لعام 2019، وجه معالي الأمين العام بتشكيل بعثة برئاسة السيد السفير خليل إبراهيم الذوادي – الأمين العام المساعد، وعضوية ملاحظين من موظفي الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ينتمون إلى (5) جنسيات عربية هي: (البحرين – العراق – مصر – المغرب – اليمن)، ولضمان الحيادية التامة لكافة أعضاء البعثة، لم تضم البعثة أي ملاحظ يحمل الجنسية التونسية،

هدفت بعثة الجامعة العربية إلى تقييم مختلف مراحل العملية الانتخابية، وذلك وفقاً لما نص عليه الدستور وقانون الانتخابات التونسي، والقرارات الصادرة عن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، إضافة إلى المعايير والالتزامات الدولية المتعارف عليها.

مذكرة التفاهم الموقعة بين بعثة الجامعة العربية والهيئة العليا المستقلة للانتخابات:

- وقعت البعثة على مذكرة تفاهم مع الهيئة العليا المستقلة للانتخابات حول حقوق وواجبات ملاحظيها، حيث أتاحت مذكرة التفاهم حرية التحرك للبعثة وإجراء اللقاءات مع مختلف الجهات المعنية بالانتخابات، والحصول على الوثائق والمعلومات المتعلقة بالعملية الانتخابية، بالإضافة إلى متابعة المسار الانتخابي بمراحله المختلفة.

اللقاءات التي عقدتها البعثة:

- حرصت بعثة جامعة الدول العربية على الالتقاء بمختلف شركاء العملية الانتخابية وذلك للاستماع لوجهات النظر والتعرف على الرؤى المختلفة حول مجريات العملية الانتخابية، حيث التقت البعثة مع السيد رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، والسيد رئيس الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري، إضافة إلى الالتقاء ببعض منظمات المجتمع المدني التي تراقب العملية الانتخابية منها منظمة عتيد، وائتلاف اوفياء، مرصد شاهد، جمعية شباب بلا حدود.

ملاحظات البعثة حول مجريات مراحل العملية الانتخابية

أولاً: تسجيل الناخبين:

- تشيد بعثة جامعة الدول العربية بالجهود التي بذلتها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات والتي نجحت في تسجيل مليون ونصف ناخباً جديداً غالبيتهم من الشباب والنساء، من أصل 3.5 مليون ناخبا غير مسجلين، وقد وصل العدد الإجمالي للناخبين المسجلين 7.088.000 مليون ناخبا، حيث استخدمت الهيئة التكنولوجيا الحديثة التي ساهمت في تسهيل عملية التسجيل سواء للمواطنين في الداخل أو الخارج.
- وتؤكد بعثة جامعة الدول العربية على ضرورة قيام الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بزيادة برامج وأنشطة التوعية الخاصة بتسجيل الناخبين بالتعاون مع شركاء العملية الانتخابية، لاستكمال تسجيل باقي الناخبين الذين يحق لهم التصويت، خاصة المواطنين التونسيين المقيمين في الخارج.

ثانياً: فترة الترشح:

- تتفهم بعثة جامعة الدول العربية الوضع الاستثنائي والظروف والأسباب التي أدت إلى تقليص بعض آجال مراحل العملية الانتخابية ومنها فترة الترشح، حيث تم فتح باب الترشح لمدة 7 أيام خلال الفترة من 2-2019/8/9، وجاء أخر موعد لإعلان القائمة النهائية للمرشحين بتاريخ 2019/8/31 والتي ضمت 26 مرشحاً لخوض السباق الرئاسي.

ثالثاً: الحملة الانتخابية:

- بدأت الحملة الانتخابية بتاريخ 2 سبتمبر 2019 وانتهت في 13 سبتمبر 2019، أي أنها استمرت لمدة أثنا عشر يوماً فقط، وبالرغم من قصر هذه الفترة نسبياً لقيام المرشحين بحملاتهم الانتخابية على كامل الأراضي التونسية، فقد أتاحت المناظرات التلفزيونية التي جرت لأول مرة بين المرشحين وتمت إذاعتها للناخبين التعرف على برامج المرشحين من أجل اتخاذ قرارهم.
- إلا أن فترة الحملة الانتخابية شهدت بعض المخالفات، منها ما يتعلق بوضع اللافتات الانتخابية في اماكن غير مخصصة لها، وتمزيق البعض منها.
- لذلك، توكد البعثة على احترام مبدأ المساواة في مختلف فعاليات فترة الحملة الانتخابية ودون أي استثناء، بما يتماشى مع قانون الانتخابات التونسي والمعاهدات الدولية التي صادقت عليها الجمهورية التونسية، كما تؤكد البعثة على أهمية تطبيق ما نص عليه القانون على مرتكبي هذه التجاوزات، وذلك ضماناً لعدم تكرارها في الاستحقاقات الانتخابية المستقبلية.

رابعاً: يوم الاقتراع:

- تمثلت مهمة ملاحظي بعثة جامعة الدول العربية يوم الاقتراع في تقييم مدى توافق إجراءات عمليتي الاقتراع والعدر والفرز مع الإجراءات المنصوص عليها في القانون الانتخابي التونسي، والقرارات الصادرة عن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، وقد تم نشر أعضاء بعثة الملاحظة وفقاً لخطة انتشار للملاحظين داخل تونس الكبرى في تونس 1 وتونس 2 وبن عروس وأريانه ومنوبة، حيث زارت فرق البعثة (105) مكتباً للاقتراع تواجدت في (35)

مركزاً وحضرت عملية الفرز في (4) مكاتب، **وتتلخص ملاحظات البعثة في هذا الصدد فيما يلي:**

1- افتتاح مكاتب الاقتراع

- افتتحت معظم مكاتب الاقتراع التي زارتها بعثة جامعة الدول العربية في الوقت المحدد أي الساعة الثامنة صباحاً، وقد تمت إجراءات عملية الافتتاح وفقاً لما نص عليه القانون الانتخابي والتعليمات التي أصدرتها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، وكان أعضاء مكتب الاقتراع على دراية بإجراءات عملية الافتتاح.

2- مواد الاقتراع:

- تسجل بعثة جامعة الدول العربية أن ملاحظيها رصدوا توافر وسلامة المواد الانتخابية الموجودة في مكاتب الاقتراع التي تواجدوا بها بشكل كافٍ.

3- موظفو مكاتب الاقتراع:

- لاحظت البعثة أن موظفي مكاتب الاقتراع كانوا متواجدين في مواقعهم طوال يوم الاقتراع، وبصفة عامة تشيد البعثة بأداء موظفي مكاتب الاقتراع التي زارتها والتى اتسمت بالمهنية والحيادية والشفافية.

4- سرية الاقتراع:

- لاحظ أعضاء البعثة أن الخلوة كانت تضمن سرية عملية الاقتراع بشكل كافٍ في المكاتب التي زارتها فرق البعثة، حيث استطاع الناخبون الإدلاء بأصواتهم في سرية تامة.

5- المشاركة الانتخابية:

- لاحظت البعثة أن ساعات الصباح الاولى من يوم الاقتراع شهدت اقبالاً كثيفاً من قبل الناخبين كبار السن، كما لاحظت أن ترتيب الناخبين المسجلين في مكاتب الاقتراع جاء وفقاً للفئة العمرية، مما أدى إلى تكدسهم في طوابير طويلة أدى إلى إرهاق البعض منهم

والمغادرة دون الإدلاء بصوته. هذا الامر يحتاج للمعالجة في المستقبل لتسهيل عملية التصويت لهذه الفئة من الناخبين وضمان مشاركتهم في العملية الانتخابية.

- كان للمرأة حضوراً مميزاً في العملية الانتخابية سواءً ضمن أعضاء مكاتب الاقتراع أو بمشاركتها الفعالة كمرشحة أو ناخبة في يوم الاقتراع.
- على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الهيئة لتسجيل الناخبين من الشباب، إلا أنه تلاحظ ضعف مشاركة هذه الفئة من الناخبين عن المشاركة في العملية الانتخابية، وقد يرجع ذلك إلى أسباب متعددة تحتاج إلى الدراسة والمعالجة في قادم الأيام تعزيزاً لمشاركة الشباب في الاستحقاقات الانتخابية المستقبلية وذلك دعماً للمسيرة الديمقراطية التونسية.

6- الدعاية الانتخابية:

- تشيد بعثة جامعة الدول العربية بالجهود التي قامت بها جميع الجهات المعنية بالعملية الانتخابية، حيث لم ترصد البعثة وجود أي مظاهر للدعاية الانتخابية خارج أو داخل مراكز الاقتراع التي تواجدت فيها.

7- ممثلو المرشحين والملاحظون المحليون والدوليون:

- لاحظت بعثة جامعة الدول العربية تواجداً لبعض ممثلي المرشحين في مكاتب الاقتراع، كما تلاحظ حضوراً محدوداً للملاحظين المحليين والدوليين خلال يوم الاقتراع.

8- الأمـن:

- سجلت بعثة جامعة الدول العربية انتشاراً مكثفاً لقوات الأمن في المراكز التي زارتها، ولم تلاحظ البعثة وجود عناصر لقوات الأمن داخل المكاتب، أو تدخل في عمليتي الاقتراع والفرز.

9- اختتام الاقتراع وبدء عملية الفرز:

- أغلقت مكاتب الاقتراع التي زارتها بعثة جامعة الدول العربية الساعة السادسة مساءً وفقاً لما هو محدد بالقانون الانتخابي. غير أن ملاحظي البعثة سجلوا أن عملية العد والفرز بدأت

متأخرةً في بعض المكاتب. كما تلاحظ عدم وجود دراية كافية لدى أعضاء بعض المكاتب بإجراءات العد والفرز، الأمر الذي أدى إلى بطء عملية العد والفرز.

خامساً: الإدارة الانتخابية:

- تابعت بعثة جامعة الدول العربية الدور الهام الذي اضطلعت به الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في ظل العديد من التحديات والصعوبات التي واجهتها خلال مراحل العملية الانتخابية، حيث تمكنت الهيئة من معالجة العديد من المشاكل التي صاحبت العملية الانتخابية، مستعينة بالخبرات الكبيرة التي اكتسبتها خلال إشرافها على العديد من الاستحقاقات الانتخابية التي جرت في الجمهورية التونسية على مدار السنوات الماضية.
- وفي هذا الصدد، تتقدم بعثة جامعة الدول العربية بخالص الشكر والتقدير للهيئة العليا الممستقلة للانتخابات وعلى رأسها السيد نبيل بفون رئيس الهيئة على التعاون والدعم الذي قدمته لبعثة الجامعة، وفي الوقت ذاته تشيد بالجهود التي بذلتها الهيئة والتي كان لها الأثر الكبير في إنجاح هذه الانتخابات، خاصة في ظل ضيق الوقت وتداخل بعض آجال الانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها مع آجال الانتخابات التشريعية القادمة، نتيجة للظروف الاستثنائية التي مرت بها الجمهورية التونسية.
- اتسم أداء الهيئة بالمهنية والجدية والحرفية في انجاز العمل مما ساهم في إجراء الانتخابات في مناخ يضمن حرية ونزاهة العملية الانتخابية.
- تلاحظ للبعثة الدور الحيوي الذي لعبته وسائل الإعلام التونسية المختلفة خلال مختلف مراحل العملية الانتخابية، حيث قامت بعمل التغطية الإعلامية يوم الاقتراع، وكانت متواجدة في عدد كبير من مراكز الاقتراع بداية من ساعات الصباح الأولى من يوم الاقتراع وجتى الانتهاء من عملية العد والفرز.
- اضطلع المركز الإعلامي الذي افتتحته الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بحضور فخامة رئيس الجمهورية المؤقت السيد محمد الناصر، بدور هام في إيضاح الحقائق والرد على الاستفسارات وملاحظات الصحفيين والمجتمع المدني، الأمر الذي عزز من شفافية

ومصداقية الهيئة في تقديم كافة المعلومات المتعلقة بمسار العملية الانتخابية على مدار يوم الاقتراع.

وفي هذا الإطار، تعرب بعثة جامعة الدول العربية لملاحظة الانتخابات الرئاسية التونسية عن ارتياحها للإعداد والتنظيم الجيد لعملية الاقتراع وأجواء الهدوء والنظام التي جرت فيها الانتخابات.